[أفعال المقاربة]

اختلف في موضع "أن " وما بعدها من الفعل إذا قيل: عسى زيد أن يخرج، فقيل: في موضع الخبر، وقيل: في موضع رفع على أنه فاعل " عسى "، و "زيد " فاعل " أن يخرج "، يقوم على التقديم والتأخير، وهو ضعيف؛ لأن الفاعل لا يتقدم على الفعل، ولا ما في حيز الصلة على الموصول.

وقال الكوفيون: هو بدل مما قبله، ولا يجوز أن يكون خبرا لـ " عسى "؛ لأن المعنى لا يكون خبرا عن الجثة، وهذا ضعيف أيضًا؛ لأن البدل لا يلزم ذكره وهذا يلزم ذكره، وأنه في المعنى: المفعول أو الخبر الذى دلت عليه "عسى "، وليس هذا حكم البدل.

وأما قولهم: لا يكون خبرًا عن الجثة، فقد قال أبو على: هو مبنى على حذف المضاف، كأنه قيل: عسى زيد ذا القيام.

والوجه هو الأول؛ لأن " زيد " فاعل " عسى " ومعناها: قارب زيد، وذلك مما يقتضي مفعولاً، فيكون " أن يقوم " مفعولاً "، ولأن "عسى " دلت على معنى في: " أن يقوم "، كما أن " كان " دلت على معنى في الخبر.

ويجوز في هذا الوجه حذف " أن "، ولا يجوز في الوجه الثاني، وهو كونها بمعنى " قرب "؛ لامتناع وقوع الفعل فاعلا.

فإن قيل: زيد عسى أن يقوم، جاز أن يجعل في " عسى " ضمير هو اسمها، و "أن " مع الفعل في موضع نصب بأنه خبرها. وجاز أن تكون مع الفعل في موضع رفع بأنه فاعل " عسى "، فلا يكون فيها ضمير، وهي وما بعدها على التقديرين، في موضع رفع خبر المبتدأ، فعلى الأول برز الضمير فيها مثنى ومجموعا ومؤنثا، وعلى الثاني تكون مفردة مع المفرد والمثنى والمجموع؛ لخلوها من الضمير.

وقد تجئ " كاد " بمعنى: أراد، ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف:٧٦].